بناء مقياس الهوية لدى المراهقين في ضوء نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي

Building an Identity Scale for Adolescents in the Light of Erikson's Theory on Psychosocial Development

ابتسام بنين[1،*] محمد الطاهر طعبلي[2]

[1]جامعة الجزائر 2 (الجزائر) ibtissambenine@gmail.com

[2]جامعة الجزائر 2 (الجزائر) Mohamedtahar81@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:03-09-2020 تاريخ القبول: 27-01-2021 تاريخ النشر: 31-03-2021

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى بناء أداة موضوعية لقياس الهوية لدى المراهقين استنادا إلى نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، ولتحقيق هذا الغرض تم إعداد مقياس مكون من47 بندا موزعة على أربعة أبعاد أساسية (تقدير الذات الاستقلالية والتفرد، تحديد الأهداف، الأدوار الاجتماعية)، حيث طبق المقياس على عينة قوامها247 تلميذ من تلاميذ الثانية ثانوي بمدينة الوادي. تم التأكد من ثبات المقياس من خلال معادلة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان–وبراون، بينما التحقق من صدق المقياس تم باستخدام الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي، كما تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي أكدت نتائج الدراسة على صلاحية 44 فقرة من المقياس ومن ثم الخروج بجملة من الاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: مقياس؛ هوية؛ مراهقة؛ نظرية اريكسون؛ نمو نفسي اجتماعي.

Abstract: This paper aims to build an objective tool to measure identity among adolescents based on Erikson's theory of psychological and social development. To achieve this purpose, a scale was prepared - in its initial form - consisting of 47 items distributed on four basic dimensions (self-esteem, independence and uniqueness, goal setting and social roles). The scale is applied on a sample of 247- second year secondary school pupils in El-Oued city. The scale reliability was confirmed by the Cronbach's Alpha coefficient and split half Spearman-Brown formula, while the validity of this scale was verified using the face validity and internal consistency, and the structural validity was verified through confirmatory factor analysis. The results of the study confirmed the validity of 44 items of the scale, and then a set of suggestions was produced.

Keywords: scale; identity; adolescence; Ericsson theory; psychosocial development.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

يهتم مجال القياس النفسي ببناء وتطبيق الأدوات لقياس مختلف الظواهر النفسية، فهو يسمح للباحث الانتقال بهذه الظواهر من المفاهيم المجردة إلى الوصف الكمي الدقيق، حيث شهد هذا المجال تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة، فقد أصبحت معظم الظواهر النفسية قابلة للقياس بأدوات موضوعية تتمتع بنتائج عالية الدقة باستخدام طرق التقنين الحديثة.

ومن أهم هذه الظواهر التي تحتاج إلى أدوات قياس موضوعية هي موضوع الهوية، الذي يعتبر من المواضيع الصعبة في مجال القياس النفسي، وذلك لأنها مفهوم مركب يتداخل مع العديد من المفاهيم والمصطلحات، وبالنظر إلى أهمية موضوع الهوية بالنسبة للمراهق والمجتمع الذي يعيش فيه وتعدد الدراسات النظرية والإمبريقية التي تناولت هذا المفهوم، إلا أن الموضوع لم ينل الاهتمام الكافي على مستوى أدوات التشخيص والقياس خاصة في البيئة الجزائرية، لكن هذا لم يمنعنا من محاولة استخلاص مجموعة من المؤشرات التي يمكن الاستدلال بها للحصول على هوية إيجابية.

1.1- الإشكالية:

يعد موضوع الهوية من أهم المواضيع التي شغلت الباحثين والمفكرين في الفترة الأخيرة، نظرا لأهميتها بالنسبة للمراهق والمجتمع الذي يعيش فيه، لذلك فقد تعددت مفاهيم الهوية تبعا لتعدد زوايا النظر إليها سواء من فلاسفة أو علماء الاجتماع أو علماء النفس.

ويعد (اريك اريكسون) من الباحثين الأوائل الذين حاولوا تفسير مفهوم الهوية عندما تناول مراحل النمو النفسي الاجتماعي، حيث خصص لكل مرحلة نمائية متطلبات بتحقيقها يتم الانتقال إلى المرحلة التي تليها ويعد تحقيق الهوية من أهم متطلبات مرحلة المراهقة، حيث يرى (اريكسون) أن الحاجة لاكتساب الهوية تعادل الرغبة في الحفاظ على البقاء المادي، فإحراز الهوية أمر حيوي ضروري لوجود الإنسان (لعور ومعافة،2017، 209).

امتدادا لنظرية (اريكسون) حول أهمية إحساس الفرد بالهوية، جاء (مارسيا) ليضيف مصطلح رتب الهوية معتبرا أن هناك أربع حلول لأزمة الهوية تتمثل في: التحقيق، التعليق، الانغلاق والتشتت، حيث يعتبر التحقيق هو الحل الأمثل لأزمة الهوية.

في هذا السياق، قام كل من(آدمز) ومساعدوه ببناء مقياس الهوية المعتمد على نموذج (مارسيا) وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لتحسينه وإخراجه في صورته النهائية، إذ عمل كل من(Groterant&Adams1984)، (Benionon& Adams) على تطوير المقياس، كما قام كل من عبد المعطي(1993)، السيد(1998) والغامدي(2000-2001) بترجمته وتطبيقه في البيئة العربية، حيث يحتوي المقياس على64 بندا مقسمة على مجالين أساسين: مجال أيديولوجي (الدين، السياسة، المهنة وأسلوب الحياة) ومجال اجتماعي(الصداقة، الدور الجنسي، أسلوب الاستمتاع بالوقت، العلاقة بالجنس الآخر) (بنين، 2014، 134-135).

بعد الاطلاع على المقاييس السابقة وغيرها من مقاييس الهوية لاحظنا أنها ترتكز في الغالب على رتب الهوية وليس على مدى تحقق الهوية إضافة إلى طول المقاييس السابقة الذكر، وقدمها نسبيا، كما لاحظنا ندرة الدراسات المتعلقة بموضوع الهوية على مستوى البيئة الجزائرية، فقد وجدنا صعوبة كبيرة في إيجاد مقياس يراعي خصوصيات المراهق الجزائري.

وبالنظر إلى أهمية موضوع الهوية على المستوى الفردي والجماعي من جهة، ونقص الاهتمام بهذا الموضوع على المستوى المحلي من جهة أخرى، خاصة فيما يتعلق بأدوات القياس والتشخيص تأتي هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى بناء أداة لقياس مدى تحقق الهوية لدى المراهقين، وتقنينها على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الوادي، محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ـ ماهي مؤشرات الصدق والثبات لمقياس الهوية لدى المراهقين؟

2.1- فرضية الدراسة:

ـ يتمتع مقياس الهوية بمؤشرات صدق وثبات مقبولة.

3.1- هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

بناء أداة موضوعية مقننة على درجة مقبولة من الصدق والثبات تطبق على المراهقين من الجنسين في البيئة الجزائرية والعربية.

4.1- أهمية الدراسة:

ـ تتبدى أهمية الدراسة في اتخاذ الهوية موضوعا لها، حيث يعد موضوع الهوية من أهم الموضوعات التي درست في الحقبتين الأخيرتين نظرا لأهميتها وتأثيرها البالغ على الفرد والمجتمع، ويعد هذا المقياس محاولة لسد العجز الذي تعاني منه مكتباتنا سواء في بناء المقاييس بشكل عام والمقاييس النفسية المتعلقة بموضوع الهوية بصفة خاصة.

ـ تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة نظرا لحساسية المرحلة النمائية التي تتناولها، والتي تتمثل في مرحلة المراهقة والتي أكد العديد من علماء النفس ومن بينهم (اريكسون) على أهميتها وخطورتها.

ـ تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المرحلة الدراسية التي تتناولها، حيث تعد المرحلة الثانوية من المراحل الدراسية المهمة في حياة الفرد كونها الأساس الذي ينطلق منه للدراسة الجامعية وتحديد المستقبل المهني بما يتناسب مع قدرات واستعدادات الطلبة أنفسهم كي يكونوا مؤهلين لخدمة المجتمع في كافة المجالات.

ـ يمكن الاستفادة من هذا المقياس في إعداد برامج لتوعية الأخصائيين والمربين والأساتذة لكيفية التعامل مع المراهقين والمراهقات في المرحلة الثانوية، كما يمكن للطلبة الباحثين في الجامعات استخدام المقياس في إجراء بحوث تتناول أوجه العلاقة بين مفهوم الهوية ومتغيرات أخرى.

5.1- تحديد مصطلحات الدراسة:

المقياس: هو وسيلة للتقدير عن طريق وضع رتبة رقمية، أو معدل كمي لسمة أو سلوك معين.

الهوية: هي وعي وإحساس الفرد بذاته وتمايزه، وقدرته على اتخاذ القرار ووضوح التصورات والثبات في الالتزام القيمي وتحديد أهدافه في الحياة (جبر، دت، 457)، وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي يتحصل عليها المراهق في مقياس الهوية المعد في الدراسة الحالية.

المراهقة: هي الفترة التي تتراوح بين الطفولة وبداية الرشد وتنفرد بتغيرات جسمية ونفسية وانفعالية محددة وقد تم اختيار تلاميذ السنة الثانية ثانوي كعينة ممثلة لهذه المرحلة في دراستنا الحالية.

نظرية (أريكسون): هي نظرية تناولت حياة الإنسان بأكملها من حيث النمو النفسي الاجتماعي، حيث قسم هذا الأخير مراحل النمو الإنساني إلى ثمانية مراحل تكون فيها الشخصية في نمو مستمر، ويرى أن في كل

مرحلة أزمة محددة بتجاوزها يتم الدخول للمرحلة الموالية(عويضة، 1996، 68)، وتعد المرحلة الخامسة هي مرحلة المراهقة التي تتجلى فيها أزمة الهوية وهي موضوع دراستنا الحالية.

النمو النفسي الاجتماعي: يتضمن التغيرات العاطفية والانفعالية خلال مراحل النمو الإنساني وكيفية ارتباط الفرد بالآخرين لفهم جوانب الحياة المختلفة، ومن أبرز النظريات التي وضعت أسس مراحل النمو النفسي الاجتماعي هي نظرية (اريكسون) التي قسمت مراحل دورة حياة الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة.

6.1-حدود الدراسة:

تم تطبيق إجراءات الدراسة ضمن الحدود الآتية:

الحدود البشرية: شملت الدراسة عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي من الجنسين.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2020/2019.

الحدود المكانية: شملت الدراسة مجموعة من الثانويات بوسط مدينة الوادي.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2- الإطار النظري:

يعد الإطار النظري أساسا جوهريا لبناء البحث كله، والقاعدة الصلبة التي ينطلق منها الباحث لتقديم الإضافة العلمية في مجال اختصاصه، لذلك نستعرض فيما يلي أهم الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع الهوية وأهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا المفهوم خاصة ما تعلق منها ببناء أدوات قياس.

مفهوم الهوية:

ظهر مفهوم الهوية في التراث الفلسفي القديم، وبعد ذلك اهتمت به الدراسات الاجتماعية فعلم النفس وقد ظهرت الهوية عند العرب والمسلمين قديما نسبة إلى الضمير "هو"، ثم لتؤدي معنى فعل الكينونة في اللغات الأوربية، إلا أن الكلمة فرضت نفسها كمصطلح فلسفي عالجه الفلاسفة المثاليون والوجوديون على حد سواء يستدل به على كون الشيء هو نفسه، وهي وجه آخر لما يعبّر عنه بالحقيقة، الذات والماهية وهو قائم على التطابق والاتساق في المنطق، فالهوية موضوع ميتافيزيقي يعبر عن أن يكون الإنسان متطابقا مع ذاته(حنفي، 2012، 09-12).

وقد تعددت تعاريف الهوية باختلاف الزوايا التي نظر منها إليها، ذلك أنها مفهوم واسع، حيث يعرفها (أريكسون) بأنها: "حالة نفسية داخلية، تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف، التماثل والاستمرارية ممثلا في إحساسه بمدى ارتباط ماضيه بحاضره ومستقبله وأخيرا ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالتماسك الاجتماعي"، ويمكن توضيح ما قاله اريكسون عن الهوية من خلال شرح المصطلحات التالية:

الفردية: وتعني إدراك الفرد لاستقلاليته وتحقيق هويته وكينونته وشعوره بأن كيانه خاص به لا يشاركه فيه أحد.

تكامل الشخصية والتآلف الداخلي: وهي إحساس الفرد بالوحدة والانسجام والتكامل الداخلي، وغياب الإحساس بالتفكك والانقسامية التي تحدث نتيجة تكوين مفهوم سالب لهويته.

التماثل والاستمرارية: وهو الزيادة في شعور الفرد بتماثل البيئة الداخلية والاستمرار في ترابط ذلك الشعور بين الماضي وتوقعات المستقبل بما في ذلك حاضره، فيشعر الفرد بقيمة حياته بل إنها تسير بما يلائم شخصيته أي أنه يشعر بذلك التناغم لمحتواه الداخلي.

التماسك الاجتماعي: يعبر عن إحساس الفرد بالقيم والمثل التي يؤمن بها المجتمع وتمسكه بها على نحو يرضي به نفسه والآخرين، فهي تعني (القيم والمثل) عملية مستقرة تتميز بها ذاته في ارتباطها بالآخرين وقبولها لقيم ومثاليات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ومدى تقبل الآخرين لها في ضوء تلك المعايير والقيم أي أن الهوية لا تختص فقط بذات الفرد بعيدا عن ثقافته الاجتماعية بل تشمل ذلك جميعا، وبذلك فإن الفرد يعيش حياة اجتماعية مستقرة تتوازن فيها ذاته الداخلية مع ذاته الخارجية في منحى يسير به على نحو السواء النفسي للفرد(الزهراني،2005، 36 -37).

وفي هذا الإطار، عرفها دسوقي بأنها الإحساس الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء بوصفه شيئا له استمرارية وكونه هو الشيء نفسه ثم التصرف تبعا لذلك.

كما يعرفها محمد جمعة (1995) بأنها إحساس الفرد بذاته وتمايزه والقدرة على اتخاذ القرار ووضوح التصورات والثبات في الالتزام القيمي وتحديد أهداف الحياة (جبر، دت، 475).

ويرى Mussin أن الإحساس بالهوية يعطي للمراهق شعورا بالتفرد والتميز، وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين، ولا يكترث بمشاركة الناس في هوياتهم وقيمهم واهتماماتهم (مبارك، 2017، 10).

تشترك التعريفات السابقة الذكر في إحساس المراهق بالتفرد والتميز عن الآخرين، فيما ركز كل من (اريكسون) ودسوقي على مفهومي التماثل والاستمرارية للمراهق والتصرف تبعا لذلك، فيما أضاف محمد مؤشرات سلوكية تعبر عن الهوية كاتخاذ القرار وتحديد الأهداف.

في حين يرى (مارسيا) أنّ الهوية هي: "تنظيم داخلي معين للحاجات، الدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية" أي أنها تمثل البناء الداخلي للذات، ويرى بأن هذا البناء إذا نما وتطور جيدا فإن الفرد سيكون واعيا بمدى تميزه عن الآخرين ونقاط مشابهته لهم، أيضا أين تكمن قوته وجوانب ضعفه، وعكس ذلك فالبناء الأقل تطورا أفراده يظهر عليهم الاضطراب فيما يخص اختلافهم عن غيرهم وميلهم للاعتماد على مصادر خارجية في تقييم أنفسهم كما يشير إلى أن بناء الهوية فعال وغير ثابت حيث تضاف إليه أشياء وتستبعد منه أخرى دوما(شريم،2009، 190-191).

في هذا السياق، يترجم الشعور بالهوية سلوكيا من خلال عملية ديناميكية يتمكن المراهق في إطارها من إيجاد إجابات دقيقة لعدد من الأسئلة التي يجابهها بشكل ملح في هذه المرحلة، أبرزها:

- من أنا، ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟
- ما المهنة أو الوظيفة التي أرغب أن أحصل عليها بعد أن أكبر وأنضج؟
- ما القيم والمعطيات التي تنظم وتقود مسيرتي؟
- ما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره؟ (مشري،2013، 147)

وعليه يمكن القول بأنه رغم اختلاف وجهات النظر حول تحديد مفهوم واضح للهوية، إلا أنه يمكن الاستدلال عليه من خلال مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تعبر عن تمكن المراهق من تحقيق هوية واضحة منها: تكوين صورة ايجابية يعكسها تقديره لذاته، إحساسه بالتميز والتفرد عن الآخرين، القدرة على اتخاذ القرار وامتلاك أهداف واقعية تناسب المرحلة النمائية التي يمر بها.

تشكل الهوية:

يقول (أريكسون) أن: عملية تشكل الهوية تتموضع في بؤرة الفرد وبؤرة ثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه في نفس الوقت، كما أنها تمثل العلاقة المتداخلة والمعقدة بين الذات الداخلية(دوافع واهتمامات الفرد) والعالم الخارجي(طريقة إدراك الفرد لعلاقاته ومحيطه الخارجي) (أبو حلاوة، 2010 ،8)، ذلك أنها تتأثر بالتفاعل بين سلوكيات الفرد، شخصيته وتركيبه البيولوجي وكل ما يساعد على النمو الجسمي والسيكولوجي كتناول الغذاء الصحي، وأسلوب المعاملة الوالدية والجو المحيط بالفرد الذي يبعث فيه الأمن والراحة والتشجيع على الإنجاز أو العكس.

تبدأ أزمة الهوية بالظهور ممثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط الناتج عن سعي المراهق للبحث عن معنى لوجوده بطرح عدة تساؤلات حول ماذا يريد؟ وكيف يحصل عليه؟ بل ومن هو بالضبط؟ ويجيب على هذه التساؤلات بالنظر إلى الاختيارات المطروحة، فهي تثير القلق لدى المراهق وتجعله أمام اختيارات وبدائل كثيرة مختلفة، وفي نفس الوقت تدعم الوظائف الجديدة المكتسبة والمدعمة للفرد في بحثه عن الإمكانيات والفرص المتاحة، وبالتالي إيجاد مخرج من هذه الأزمة ثم الإقدام على اختيار ما يراه ملائما لميوله وقدراته من تلك المعتقدات والمبادئ، الأهداف والأدوار الاجتماعية (عسيري،2003، 15).

وضمن هذا السياق تعرف (بلخير، 2017، 15) أزمة الهوية بأنها استكشاف المراهق لذاته وتحديد دوره في المجتمع، فيشار إليها بأنها الكفاح أو النضال الذي يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على شعور بالهوية يتصف بالثقة والاطمئنان.

يعد تحقيق الهوية الجانب الايجابي لحل أزمة المراهقة ويعتبر تحقيق هذه الرتبة معيارا للنمو السوي للفرد إذ ترتبط كما تشير نتائج بعض البحوث الميدانية بالكثير من السمات الشخصية الايجابية كتقدير الذات العالي القدرة على مواجهة المشكلات المختلفة، المرونة في التعامل وانخفاض مستوى القلق الشعور بالتوافق النفسي واتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات، وتحمل نتائج هذه القرارات وينتابهم في هذه المرحلة إحساس بأن مفهوم الأنا أكثر تماسكا وثباتا(أبو جادو، 2007، 449)، خاصة وأنه قد أصبحت لديهم القدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث حولهم، كما أن لديهم القدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب الاستعداد لمشاركة الآخرين مشاعرهم وأفكارهم، والتعاون معهم والاهتمام بمشكلاتهم ، بالإضافة للتوجه الذاتي والاستقلالية، والشعور بالاحترام والرضا والتقدير، والنظرة الايجابية للذات(عسيري، 2003، 24).

أما الجانب السلبي فيها فهو عدم الخروج من الأزمة أو تبني إيديولوجيات مضادة للمجتمع، حيث يرى (اريكسون) أن المراهق قابل للتعرض للخطر بسبب الضغوط الناتجة عن التغيرات الاجتماعية السريعة والتطورات التكنولوجية المتلاحقة الأمر الذي أدى إلى ظهور أدوار عدة أمام المراهق، بالإضافة إلى ما سبق، يرى (الغامدي www.pdffactory.com) أن مضطربي الهوية يتسمون بدرجة عالية بكل من: القلق مشاعر عدم الكفاية، السلوك الجامد المتعصب ضعف القدرة على اتخاذ القرارات، سوء العلاقات الاجتماعية.

2.2- الدراسات السابقة:

في إطار بناء مقياس الهوية لدى المراهقين في ضوء نظرية (اريكسون) في النمو النفسي الاجتماعي قمنا بدراسة مسحية على الاختبارات والمقاييس العربية المتوفرة لقياس الهوية فوجدنا من هذه المقاييس مايلي:

مقياس هوية الأنا لأبي بكر مرسي (1997): هدف المقياس هو القياس الكمي لمدى تحديد الشباب لهويتهم تكون المقياس من66 فقرة مقسمة على خمسة أبعاد هي: بعد الاستقلالية والتفرد بعد الاضطلاع بدور اجتماعي بعد الانجاز والتوجه نحو الهدف، بعد إقامة علاقة ناضجة مع الجنس الآخر، وأخير بعد فلسفة ومعنى الحياة والولاء لبعض القيم والمعايير، وقد استخدم الباحث معامل (ألفا كرونباخ) لحساب ثبات المقياس والصدق التحليلي العاملي وصدق التكوين الفرضي لحساب الصدق(العوبلي، 2011 ،828).

مقياس الهوية الشخصية لأمل وهبة (2000): الذي هدف إلى قياس الهوية الشخصية التي تتضمن العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية، وقد تكون المقياس من 100 عبارة تتمثل في الهوية الشخصية والاجتماعية وتم استخدام كل من الصدق المنطقي والصدق العاملي للتحقق من صدق المقياس واستخدمت طريقة إعادة الاختبار للتحقق من الثبات، وقد تضمن المقياس خمسة أبعاد أساسية هي: البعد الديني والخلقي، بعد التوجه المستقبلي بعد العلاقات الاجتماعية بعد الاتجاه نحو الذات، بعد الانتماء.

مقياس الهوية لسيد إبراهيم (2013): هدف المقياس إلى معرفة مدى إحساس المراهقين بالهوية في المرحلة الثانوية، وقد تضمن المقياس68 عبارة مقسمة إلى خمسة أبعاد أساسية هي: البعد الديني والخلقي، بعد التوجه للمستقبل، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد التوجه نحو الذات، وبعد الانتماء، وتم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي، أما الثبات فقد تحقق باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) وطريقة إعادة تطبيق المقياس.

مقياس أزمة الهوية لشند وآخرون (2015): هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لأزمة الهوية للمراهقين في المرحلة المبكرة والمتوسطة، وتكون المقياس من أربعة أبعاد هي: مفهوم الذات، تقدير الذات الاتجاه نحو الآخر، والميول المهنية والدراسية، تكون المقياس من 58 بند، وتم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق العاملي وصدق المقارنة الطرفية، في حين تم التأكد من ثباته باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية(شند، الخواص وشاهين،2015 ،520-526).

نستنتج من خلال عرض الدراسات السابقة والتي تناولت بناء بعض مقاييس الهوية، حيث تم الاعتماد على عدة أبعاد أساسية لبناء المقياس: كالتفرد، تقدير الذات، العلاقات الاجتماعية، وأكدت هذه الدراسات تمتعهم بدرجات مرتفعة من الصدق والثبات، لذا استعانت الباحثة بهذه المقاييس لإعداد وصياغة المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

3-الطريقة والأدوات:

1.3-منهج الدراسة:

بالنظر إلى موضوع الدراسة التي تهدف إلى بناء مقياس للهوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والتحقق من خصائصه السيكومترية، تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات.

2.3- مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع التلاميذ المتمدرسين بالمرحلة الثانوية بمدينة الوادي، من هذا المجتمع تم اختيار عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي، حيث تم استبعاد تلاميذ السنة الأولى ثانوي لاحتمال عدم تأقلمهم مع المرحلة الدراسية الجديدة، ولانشغال تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالتحضير لشهادة الباكالوريا وقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من247 تلميذ وتلميذة، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة بواقع 132 أنثى و115ذكر بمتوسط

أعمار 17سنة توزعت على ثلاث ثانويات بوسط مدينة بالوادي هي: ثانوية عبد العزيز الشريف، ثانوية بوشوشة وثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد.

3.3-أداة الدراسة:

تحقيقا لهدف الدراسة تم بناء أداة تقيس الهوية لدى المراهق في ضوء نظرية اريكسون وقد اتبعنا الخطوات العلمية في إعدادها، وانطلقنا من التعريف الإجرائي المعتمد لمفهوم الهوية مع ضبط أبعاده الرئيسية ومؤشرات كل بعد وفيما يلي توضيح ذلك:

تعريف الهوية: تعرف بأنها إحداث تناسق بين ما يملكه الفرد من إمكانيات وما يسعى إليه بالتطابق مع ادراكاته الذاتية للأمور، وحسب درجة هذا التناسق تتطور الهوية فيدرك الشخص نفسه جيدا، ومحققي الهوية هم أشخاص يملكون هوية محددة تتصف بالنظرة الايجابية لذواتهم، الثقة بالنفس، الشعور بالرضا عن أدوارهم الاجتماعي الاستقلالية، والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة.

أبعاد المقياس: يتضمن مقياس الهوية أربعة أبعاد أساسية هي:

- **البعد الأول: تقدير الذات:** هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية واتجاهاته ومعتقداته عن نفسه وتنقسم إلى:

<u>الكفاءة الذاتية:</u> حيث تتضمن الثقة بالنفس لدى الفرد بحيث يستطيع مواجهة التحديات وحل المشكلات.

<u>قيمة الذات:</u> هو أن يتقبل الفرد ذاته ويشعر بأهميته ودوره في الحياة.

- **البعد الثاني: الاستقلالية والتفرد:** سلوك ايجابي يولد لديه شعور بالتفرد والتميز يجعل الفرد يعتمد على نفسه ويتخذ قراراته، ويتحمل المسؤولية في المواقف الاجتماعية ويمتلك حرية في الرأي والاختيار والتعبير وتنقسم إلى:

<u>التفرد:</u> الإحساس بأنه شخص متفرد بحاجاته وإمكاناته وتطلعاته.

<u>القدرة على اتخاذ القرار:</u> التمكن من الاختيار من بين عدة بدائل بقصد تحقيق هدف معين.

<u>الإحساس بالمسؤولية:</u> تحمل الفرد نتيجة أفعاله التي يقوم باختيارها.

- **البعد الثالث: تحديد الأهداف:** هي عملية قوية للتفكير في مستقبل أفضل، ولتحفيزك لتحويلها إلى واقع وتنقسم إلى:

<u>التخطيط لمهنة المستقبل:</u> لديه تصور واضح عما يريده في المستقبل (التخصص الجامعي-المهنة)

<u>إدارة الوقت:</u> حسن توزيع أوقات الفراغ بين الترفيه والدراسة.

- **البعد الرابع: الأدوار الاجتماعية:** هي ما يقوم به الفرد في مجتمعه كعضو فيه، سواء كان في عائلته أو مدرسته أو مع أصدقائه وتنقسم إلى:

<u>الدور الجندري:</u> إدراك الفرد لجنسه كذكر أو أنثى.

<u>الدور الاجتماعي:</u> القدرة على الاندماج مع المجتمع ككل.

وبناء على ما سبق، تم صياغة صورة أولية للمقياس مكونة من (47) فقرة موزعة على المجالات الأربعة السابقة مع مراعاة أن تكون الفقرة قصيرة واضحة، تحمل فكرة واحدة ومثبتة واقتراح (3) بدائل للإجابة هي: غالبا ـ أحيانا ـ نادرا.

4- عرض نتائج الفرضية ومناقشتها:

وتنص فرضية الدراسة على: "يمتلك مقياس الهوية مؤشرات صدق وثبات مقبولة ".

أولاً. التحقق من الصدق:

- الصدق الظاهري:

يؤكد كل من (104.1979.Stanly&Hopkins) أن اتفاق المحكمين يعد نوعا من الصدق الظاهري كما أكد (Ebel)على أن أحسن وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هي قيام عدد من المختصين لتقرير مدى تحقيق الصفة المراد قياسه(Ebel,1972,555) ، وعليه تم عرض المقياس محل البحث على (8) أساتذة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية في جامعات جزائرية وعربية وطلب منهم إبداء آرائهم في صلاحية مفردات الأداة وإمكانية الاعتماد عليها للتعرف على الهوية وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض الصياغات اللغوية لبعض الفقرات.

- صدق الاتساق الداخلي للمفردات:

يمكن التحقق من مؤشرات الصدق البنائي للمقياس بإتباع أسلوب فاعلية المفردات أي مدى ارتباط كل مفردة من مفردات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس وما بين كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك معامل الارتباط ما بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لأبعاده باستخدام معامل الارتباط (بيرسون). والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول (1) يوضح قيم معاملات الارتباط (بيرسون) ما بين المقياس الكلي وما بين أبعاده (ن=247)

المقياس وأبعاده	الاستقلالية والتفرد	تحديد الأهداف	الأدوار الاجتماعية	الهوية الكلية
تقدير الذات	**0.829	**0.826	**0.820	**0.849
الاستقلالية والتفرد	1	**0.982	**0.978	**0.991
تحديد الأهداف		1	**0.981	**0.992
الأدوار الاجتماعية		6	1	**0.995

** دال إحصائياً عند مستوى (0.001)

يتضح من خلال نتائج الجدول السابق والخاصة بالاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس الهوية وهي بعد تقدير الذات، والاستقلالية والتفرد، وتحديد الأهداف، والأدوار الاجتماعية، أن قيم معاملات الارتباط (بيرسون) كانت مرتفعة، مما يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

جدول (2) يوضح الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لأبعاد مقياس الهوية (ن=247)

	تقدير الذات			الاستقلالية والتفرد			تحديد الأهداف			الأدوار الاجتماعية		
م	ر	الدلالة	م	ر	الدلالة	م	ر	الدلالة	م	ر	الدلالة
1	0.05	غ.دالة	13	0.71	0.01	27	0.95	0.01	36	0.95	0.01
2	0.08	غ.دالة	14	0.79	0.01	28	0.93	0.01	37	0.95	0.01
3	0.29	0.01	15	0.78	0.01	29	0.95	0.01	38	0.96	0.01
4	0.33	0.01	16	0.80	0.01	30	0.93	0.01	39	0.96	0.01
5	0.44	0.01	17	0.84	0.01	31	0.93	0.01	40	0.97	0.01
6	0.51	0.01	18	0.86	0.01	32	0.94	0.01	41	0.97	0.01
7	0.53	0.01	19	0.93	0.01	33	0.95	0.01	42	0.96	0.01
8	0.54	0.01	20	0.91	0.01	34	0.96	0.01	43	0.97	0.01
9	0.56	0.01	21	0.89	0.01	35	0.95	0.01	44	0.97	0.01
10	0.59	0.01	22	0.91	0.01				45	0.97	0.01
11	0.69	0.01	23	0.85	0.01				46	0.97	0.01
12	0.67	0.01	24	0.92	0.01				47	0.98	0.01
			25	0.91	0.01						
			26	0.91	0.01						

يتضح من خلال نتائج الجدول السابق والخاصة بالاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس الهوية وهي بعد تقدير الذات، والاستقلالية والتفرد، وتحديد الأهداف، والأدوار الاجتماعية، مع المؤشرات المكونة لهم حيث جاءت قيم معاملات الارتباط بيرسون مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (0.001) ماعدا المفردتين (1) و(2) من بعد تقدير الذات واللتان كانتا غير دالتين وبالتالي تم حذفهما من المقياس، أما بقية القيم كلها جاءت دالة عند مستوى (0.001)، مما يدل على أن مؤشرات أبعاد المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

جدول (3) يوضح الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لمفردات مقياس الهوية الكلي (ن=247)

الهوية الكلية											
م	ر	الدلالة	م	ر	الدلالة	م	ر	الدلالة	م	ر	الدلالة
1	0.17-	0.01	13	0.68	0.01	25	0.91	0.01	37	0.95	0.01
2	0.04	غ.دالة	14	0.79	0.01	26	0.90	0.01	38	0.95	0.01
3	0.08	غ.دالة	15	0.77	0.01	27	0.94	0.01	39	0.95	0.01
4	0.20	0.01	16	0.80	0.01	28	0.93	0.01	40	0.97	0.01
5	0.29	0.01	17	0.83	0.01	29	0.94	0.01	41	0.97	0.01
6	0.37	0.01	18	0.85	0.01	30	0.92	0.01	42	0.95	0.01
7	0.46	0.01	19	0.94	0.01	31	0.92	0.01	43	0.97	0.01
8	0.50	0.01	20	0.91	0.01	32	0.93	0.01	44	0.97	0.01
9	0.51	0.01	21	0.88	0.01	33	0.94	0.01	45	0.96	0.01
10	0.57	0.01	22	0.91	0.01	34	0.95	0.01	46	0.96	0.01
11	0.64	0.01	23	0.88	0.01	35	0.95	0.01	47	0.97	0.01
12	0.63	0.01	24	0.91	0.01	36	0.94	0.01			

يتضح من خلال نتائج الجدول السابق والخاصة بالاتساق الداخلي من قيم معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لمقياس الهوية وكل المؤشرات المكونة للأبعاد الطائفية الأربعة، أنها قيم معاملات مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (0.001)، ماعدا المفردتين (2) و(3) اللتان كانتا غير دالتين إحصائياً

بالإضافة لقيمة المفردة (1) والتي كانت ضعيفة وسالبة، وعليه تم حذف هذه المفردات من مقياس الهوية الكلي أما بقية القيم كلها جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)، مما يدل على أن المؤشرات المكونة للمقياس الكلي تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

ثانياً. التحقق من الثبات:

وللتحقق من الشرط الثاني من شروط الأداة الجيدة وهو معامل ثبات المقياس استخدمت الباحثة أسلوب ثبات الاتساق الداخلي، بعد تطبيق مقياس الهوية على عينة التقنين المكونة من (247 تلميذا وتلميذة) بغرض التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة معادلة (ألفا كرونباخ)، والتجزئة النصفية بمعادلة (سبيرمان– وبراون)، والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

جدول(4) يوضح قيم معامل (ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية على عينة التقنين (ن=247)

المقياس وأبعاده	معامل (ألفا كرونباخ)	التجزئة النصفية بمعامل (سبيرمان-براون)
تقدير الذات	0.726	0.689
الاستقلالية والتفرد	0.971	0.970
تحديد الأهداف	0.984	0.982
الأدوار الاجتماعية	0.993	0.993
الهوية الكلية	0.988	0.988

يتبين من خلال الجدول السابق أن معاملات (ألفا كرونباخ) للاتساق الداخلي المحسوبة وقعت في مدى يتراوح من 0.726 إلى0.993 مما يشير إلى مؤشرات ثبات قوية سواء لمقياس الهوية ككل أو أبعاده الأربعة(DeVellis,2012,109-110)، كما تشير كذلك قيم مؤشرات قيم معامل (سبيرمان–وبراون) والتي تراوحت ما بين 0.689 إلى 0.993 إلى مؤشرات ثبات قوية سواء للمقياس ككل أو لكل بعد من أبعاده.

ثالثا. التحقق من الصدق البنائي للمقياس من خلال التحليل العاملي التوكيدي:

أسفر التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الهوية، بعد توصيف وافتراض أربع نماذج نظرية متنافسة للتحقق من بين أي النماذج التي تلائم النموذج القياسي للمقياس، ومن خلال الاستعانة بحزمة Amos (v26) لنموذج القياس لمقياس الهوية وأبعاده ومؤشرات المطابقة Fit indices، تم تقدير البارامترات بطريقة الأرجحية العظمى(ML)، تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي للعوامل المرتبطة والتحليل العاملي التوكيدي الهرمي من الدرجة الثانية والتحليل العاملي التوكيدي الأحادي وأخيرا التحليل العاملي التوكيدي الثنائي والتي تم تنظيمها في الجداول التالية:

جدول (5) يوضح مؤشرات الملائمة (المطابقة) للتحليل العاملي التوكيدي للنماذج المتنافسة

النماذج المتنافسة	*X2/df*	*CFI*	*RMSEA*	*AIC*
نموذج العوامل المرتبطة	1.980	0.948	0.063	*النموذج المفترض:2050.179 النموذج المشبع: 2068.000 النموذج المستقل:17999.65
نموذج العامل الأحادي	2.049	0.944	0.065	النموذج المفترض: 2112.488 النموذج المشبع: 2068.000 النموذج المستقل: 17999.65
نموذج للعامل الهرمي	1.977	0.948	0.063	النموذج المفترض: 2047.442 النموذج المشبع: 2068.000 النموذج المستقل:17999.65
النموذج الثنائي	1.791	0.96	0.057	النموذج المفترض: 1888.956 النموذج المشبع: 2068.000 النموذج المستقل:17999.65

يتضح من خلال الجدول(5) الذي يعرض أهم مؤشرات المطابقة للنماذج الأربعة المتنافسة والتي افترضناها للمقياس، حيث يظهر أن مؤشرات المطابقة للنموذج العاملي الثنائي هي التي تفوقت على بقية مؤشرات النماذج المتنافسة، وبالتالي فإن نموذج القياس المناسب لمقياس الهوية والذي تم بناؤه اعتمادا على نظرية "اريكسون" هو النموذج الثنائي (Bifactor model)، أي أن مقياس الهوية هو عبارة عن عامل عام وأربعة عوامل طائفية مكونة له، وبالرغم أنه يمكننا اعتباره مقياس متعدد الأبعاد إلا أن هذه النتيجة قد تسمح لنا باستخدام الدرجة الكلية لمقياس الهوية في أي تحليل يقيس هذا المتغير والجدول التالي يوضح أهم مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي الثنائي لمقياس الهوية.

وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج (المستهلكة من قبل النموذج)، تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوئها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة.

جدول (6) يوضح مؤشرات المطابقة للنموذج العاملي التوكيدي الثنائي لمقياس الهوية

مسمى مؤشر المطابقة	قيمته في الدراسة	معيار الحكم على جودة المطابقة
مربع كاي النسبي *x2/df*	1.791	المدى المقبول من 1-2 أو1-3
الجذر التربيعي لمتوسط الخطأ المعياري *RMSEA*	0.057	أكبر من 0.08 إلى 0.1 مقبول يساوي أو أقل من 0.08 جيد
مؤشر المطابقة المقارن *CFI*	0.960	يساوي أو أكبر من 0.8 مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة التزايدي*IFI*	0.960	
مؤشر توكر لويس *TLI*	0.954	يساوي أو أكبر من 0.9 مطابقة جيدة
مؤشر المطابقة المعياري *NFI*	0.914	
مؤشر المطابقة النسبي *RFI*	0.901	
مؤشر المطابقة المعياري *PNFI*	0.792	أكبر من 0.6 مطابقة جيدة
مؤشر المطابقة المقارن*PCFI*	0.832	
النسبة الاقتصادية *PRATIO*	0.867	
محك المعلومات لا كيك *AIC*	النموذج المفترض: 1888.956 النموذج المشبع: 2068.000 النموذج المستقل:17999.651	قيمة النموذج المقترح يجب أن تكون أقل من قيمة النموذج المستقل

جدول من انجاز الباحثان اعتماداً على: (616-601 :james L.Arbuckle,2011) (60-53 :Hooper,D et al . 2008)(تيغزة،2011: 101-277).

يتضح من خلال الجدول(6) أن جميع مؤشرات المطابقة احترمت مستويات المحكات التي تتطلبها جودة المطابقة للنموذج الثنائي، وفي هذا السياق نجد أن مربع كاي النسبي x2/df أقل من قيمة المحك 2؛ والجذر التربيعي لمتوسط الخطأ المعياري Rmsea الذي كانت قيمته 0.057 وهي قيمة جيدة؛ ومؤشر المطابقة المقارن CFI الذي كانت قيمته 0.960 وهي في مجال القيمة الجيدة؛ ونفس القيمة لمؤشر المطابقة التزايديIFI الذي كانت قيمته 0.960 وهو كذلك في مجال القيمة الجيدة؛ ومؤشر (توكر لويس TLI) الذي قيمته 0.954 وهو

كذلك في مجال القيمة الجيدة؛ ومؤشر المطابقة المعياري (NFI)الذي قيمته 0.914 وهو في مجال القيمة المقبولة ومؤشر المطابقة النسبي (RFI) الذي قيمته 0.901 وهو كذلك في مجال القيمة المقبولة.

كما أن مؤشر المطابقة المعياري (PNFI)الذي يساوي 0.792؛ ومؤشر النسبة الاقتصادية Pratio الذي يساوي 0.867؛ ومؤشر المطابقة المقارن الاقتصادي (PCFI) الذي يساوي 0.832؛ كلها تعدت المحك (0.60) وبالتالي تعزز توفر النموذج النظري المقترح على مطابقة جيدة.

وأخيرا فإن النموذج المقترح بالنسبة لمحك المعلومات لأكيك AkaikeAIC (1888.956) تفوق بكثير على محك المعلومات للنموذج المستقل(17999.651)، لأن قيمة محك المعلومات لأيكيك للنموذج المقترح صغيرة جداً من قيمة محك المعلومات للنموذج المستقل المقابل له، علما بأن محك المعلومات للنموذج المقترح كلما كان صغيرا عن محك المعلومات للنموذج الصفري كلما ارتفعت جودة المطابقة للنموذج المقترح.

ويتبقى لنا التعرف على تشبعات مؤشرات المقياس على عوامله أو أبعادها الطائفية التي تنتمي إليه وهو ما يظهر من خلال الشكل التالي:

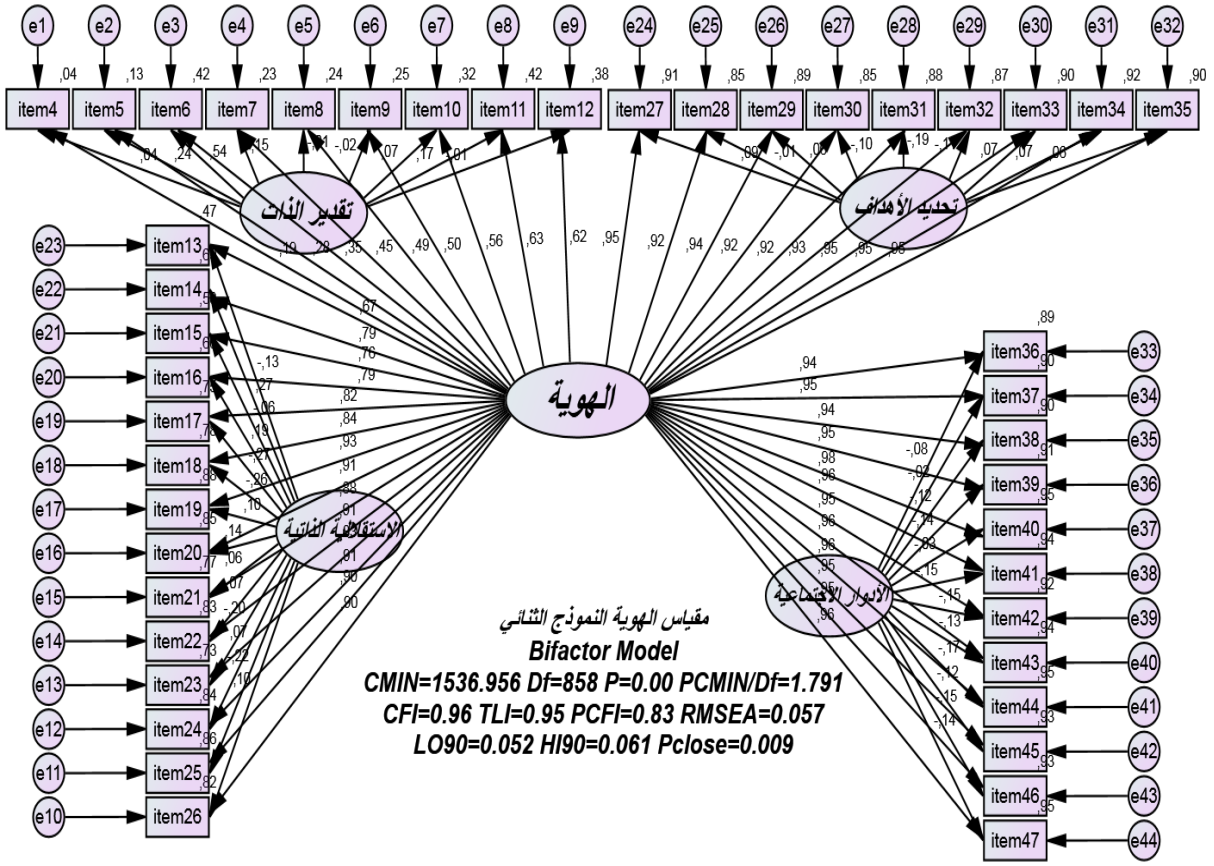

شكل (1) يوضح قيم معاملات المسارات المعيارية (التشبعات) لمقياس الهوية وعوامله الطائفية

يظهر من خلال الشكل(1) أن تشبعات المؤشرات (المفردات)على العامل العام الهوية تتراوح ما بين 0.192إلى 0.976، في حين كانت تشبعات مفردات العامل أو البعد الطائفي الأول تقدير الذات ما بين 0.009إلى0.540 على العامل العام، وتشبعت مفردات العامل أو البعد الطائفي الثاني الاستقلالية ما بين 0.095إلى0.270 على العامل العام، في حين تشبعت مفردات العامل أو البعد الطائفي الثالث تحديد الأهداف ما بين 0.009 إلى 0.195 على العامل العام، وتشبعت مفردات العامل أو البعد الطائفي الرابع الأدوار

الاجتماعية ما بين 0.033 إلى 0.169 على العامل العام، حيث كانت جميع قيم تشبعات مفردات مقياس الهوية على العامل العام أكبر من قيمة تشبعات المفردات على العوامل الطائفية الأربعة المكونة للمقياس، وتعد جميعها تشبعات جيدة وهو ما يتطلبه منطق نموذج التحليل العاملي التوكيدي الثنائي.

ننتقل الآن إلى فحص الدلالة الإحصائية لمسارات هذا النموذج البنائي كما يظهره الجدول التالي:

جدول (7) يوضح ملخص لنتائج التحليل العاملي التوكيدي الثنائي لعامل التقدير الذاتي

المتغير المشاهد	التشبع على العامل الكامن		الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية	معامل الثبات *R2*
المفردة04	تقدير الذات	0.192	0.043	**3.029	**0.038**
المفردة05		0.280	0.040	***4.468	**0.134**
المفردة06		0.352	0.047	***5.691	**0.416**
المفردة07		0.452	0.042	***7.457	**0.225**
المفردة08		0.491	0.047	***8.181	**0.241**
المفردة09		0.498	0.053	***8.335	**0.249**
المفردة10		0.562	0.053	***9.584	**0.321**
المفردة11		0.626	0.052	***10.932	**0.421**
المفردة12		**0.616**	**0.060**	***10.709	**0.379**

*** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يظهر من خلال الجدول (7) أن جميع مسارات النموذج ما بين مؤشرات مقياس الهوية كعامل عام والعامل الطائفي تقدير الذات، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة تعدت واحد من الألف($\alpha<0.001$)، ما عدا المفردة رقم (4) والتي جاءت عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha<0.01$)، مما يدل على وجود علاقة مباشرة دالة إحصائياً بين العامل العام لمقياس الهوية ومؤشراته. كما أن القيم المعيارية لتشبعات المفردات معظمها أكبر من أو تساوي 0.45 أي ستة مفردات في مقياس البعد الأول وعدد قليل من المفردات أي ثلاثة مفردات تقع دون هذه القيمة وجميعها قيم لتشبعات مقبولة. كما تراوحت قيم حجم التأثير (R2) ما بين (0.134–0.421) وجميعها قيم مقبولة.

جدول (8) يوضح ملخص لنتائج التحليل العاملي التوكيدي الثنائي لعامل الاستقلالية الذاتية

المتغير المشاهد	التشبع على العامل الكامن		الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية	معامل الثبات *R2*
المفردة13	الاستقلالية والتفرد	**0.672**	**0.060**	***11.951	**0.468**
المفردة14		**0.789**	**0.051**	***14.883	**0.694**
المفردة15		**0.756**	**0.060**	***14.002	**0.575**
المفردة16		**0.792**	**0.061**	***14.973	**0.665**
المفردة17		**0.823**	**0.062**	***15.855	**0.751**
المفردة18		**0.844**	**0.063**	***16.476	**0.779**
المفردة19		**0.935**	**0.053**	***19.525	**0.883**
المفردة20		**0.914**	**0.060**	***18.755	**0.853**
المفردة21		**0.879**	**0.068**	***17.565	**0.775**
المفردة22		**0.910**	**0.067**	***18.624	**0.832**
المفردة23		**0.833**	**0.082**	***16.157	**0.734**
المفردة24		**0.915**	**0.073**	***18.803	**0.843**
المفردة25		**0.902**	**0.080**	***18.365	**0.865**
المفردة26		**0.902**	**0.083**	***18.359	**0.823**

*** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)

يظهر من خلال الجدول (8) أن جميع مسارات النموذج ما بين مؤشرات مقياس الهوية كعامل عام والعامل الطائفي الاستقلالية والتفرد، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة تعدت واحد من الألف ($\alpha<0.001$) مما

يدل على وجود علاقة مباشرة دالة إحصائياً بين العامل العام لمقياس الهوية ومؤشراته، كما أن القيم المعيارية لتشبعات المفردات معظمها أكبر من أو تساوي0.7 أي ثلاثة عشر مفردة في مقياس البعد الثاني ومفردة واحدة فقط تقع دون هذه القيمة بقليل، وجميعها قيم لتشبعات مرتفعة، كما تراوحت قيم حجم التأثير (R2) ما بين (0.468-0.883) وجميعها قيم مرتفعة ومقبولة.

جدول (9) يوضح ملخص لنتائج التحليل العاملي التوكيدي الثنائي لعامل تحديد الأهداف

المتغير المشاهد	التشبع على العامل الكامن		الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية	معامل الثبات *R2*
المفردة27	تحديد الأهداف	0.948	0.078	***20.017	0.906
المفردة28		0.923	0.087	***19.090	0.852
المفردة29		0.944	0.086	***19.863	0.894
المفردة30		0.919	0.093	***18.933	0.853
المفردة31		0.918	0.098	***18.896	0.880
المفردة32		0.929	0.100	***19.298	0.875
المفردة33		0.947	0.100	***12.630	0.901
المفردة34		0.954	0.101	***20.274	0.916
المفردة35		0.948	0.104	***20.020	0.902

*** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)

يظهر من خلال الجدول (9) أن جميع مسارات النموذج ما بين مؤشرات مقياس الهوية كعامل عام والعامل الطائفي تحديد الأهداف، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة تعدت واحد من الألف ($\alpha<0.001$)، مما يدل على وجود علاقة مباشرة دالة إحصائياً بين العامل العام لمقياس الهوية ومؤشراته، كما أن القيم المعيارية لتشبعات المفردات كلها أكبر من أو تساوي 0.918، وجميعها قيم لتشبعات قوية، وتراوحت قيم حجم التأثير (R2) ما بين (0.852-0.916) وجميعها قيم مرتفعة ومقبولة.

جدول (10) يوضح ملخص لنتائج التحليل العاملي التوكيدي الثنائي لعامل الأدوار الاجتماعية

المتغير المشاهد	التشبع على العامل الكامن		الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية	معامل الثبات *R2*
المفردة36	الأدوار الاجتماعية	0.939	0.109	***19.667	0.887
المفردة37		0.949	0.109	***20.053	0.900
المفردة38		0.942	0.115	***19.811	0.904
المفردة39		0.946	0.117	***19.929	0.914
المفردة40		0.976	0.113	***21.143	0.954
المفردة41		0.958	0.120	***20.418	0.941
المفردة42		0.945	0.126	***19.910	0.917
المفردة43		0.960	0.127	***20.491	0.939
المفردة44		0.958	0.130	***20.432	0.947
المفردة45		0.954	0.134	***20.268	0.926
المفردة46		0.954	0.137	***20.243	0.931
المفردة47		0.964	0.138	***20.645	0.948

*** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)

يظهر من خلال الجدول(10) أن جميع مسارات النموذج ما بين مؤشرات مقياس الهوية كعامل عام والعامل الطائفي الأدوار الاجتماعية، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة تعدت واحد من الألف($\alpha<0.001$) مما يدل

على وجود علاقة مباشرة دالة إحصائياً بين العامل العام لمقياس الهوية ومؤشراته، كما أن القيم المعيارية لتشبعات المفردات كلها أكبر من أو تساوي 0.939، وجميعها قيم لتشبعات قوية، كما تراوحت قيم حجم التأثير (R2) ما بين (0.887–0.954) وجميعها قيم مرتفعة ومقبولة.

ملخص نتائج الصدق والثبات للتحليل العاملي التوكيدي الثنائي لمقياس الهوية:

1. الصدق التقاربي Average Variance Extractid (AVE):

يعبر الصدق التقاربي على أن التباين المشترك فيهما عالي جداً، والذي يحسب من خلال متوسط التباين المستخرج (AVE)، حيث سجلنا القيمة 0.704 بالنسبة للعامل العام أي الهوية الكلي، وهي قيمة أكبر من قيمة المحك 0.50 لقبول هذا المعامل، كما أن قيمته أقل من قيمة الثبات المركب 0.990. وبالتالي يمكن القول أن النموذج حقق الصدق التقاربي

2. الثبات المركب Compsite Reliability (CR):

تبين أن قيمة الثبات المركب أو أوميغا ماكدونالد (McDonald's Omega) بالنسبة للعامل العام تساوي 0.990 وهي قيمة مرتفعة لمؤشر الثبات المركب لمقياس الهوية الكلي، وقيم ضعيفة جداً للعوامل الطائفية المكونة للمقياس، مما يدل على أن مقياس الهوية له بعد عام وأربعة عوامل طائفية.

والخلاصة العامة للنتائج تشير هذه المؤشرات كلها إلى أن النموذج المفترض لمقياس الهوية قد أوفى بالشروط اللازمة لقبوله، كما تدل هذه القيم على قوة العلاقة بين العوامل ومؤشراتها.

الصورة النهائية لمقياس الهوية:

بناء على عدد الفقرات التي تبينت صلاحيتها فإن الصورة النهائية لمقياس الهوية تتكون من 44 فقرة موزعة على أربعة أبعاد أساسية.

جدول رقم (11) يوضح: العبارات السلبية والعبارات الايجابية في مقياس الهوية

طبيعة العبارات	إيجابية	سلبية
أرقام عبارات	17-16-13-11-05-04-02-01- 31-30-26-24-23-21-19-18- 42-37-34-32	22-20-15-14-12-10-09-08-07-06-03- 41-40-39-38-36-35-33-29-28-27-25- 44-43
المجموع	20	24

ويظهر الجدول السابق أن المقياس مكون من 20عبارة ايجابية مقابل24 عبارة سلبية موزعة بطريقة عشوائية.

طريقة التصحيح:

تكون الأوزان في حساب استجابات الفرد على مقياس ثلاثي بشكل تنازلي (من03إلى 01) في حال صيغت العبارة بشكل إيجابي، أما إذا بني البند بشكل سلبي فيكون التنقيط تصاعديا (من 01إلى03)

وبعد الحصول على درجات كل مفحوص على جميع أبعاد المقياس، يتم جمع الدرجات للحصول على الدرجة الكلية، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن تصنيف درجات الأفراد في مقياس الهوية وأبعاده الفرعية.

5- الخلاصة:

أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات من حيث ارتفاع قيم تشبعات العبارات في التحليل العاملي، حيث وصلت أقل التشبعات0.19 وأكثر التشبعات0.95، بالإضافة إلى ارتفاع جميع قيم (ألفا كرونباخ)، وجميع قيم التجزئة النصفية، مما يؤكد الكفاءة السيكومترية لمقياس الهوية كأداة قياس علمية.

وفي هذا السياق، يفيد هذا المقياس في عملية التشخيص من حيث التعرف على مدى تحقق الهوية وذلك في المرحلة الثانوية بصفة خاصة، كما يعتبر صالح للاستخدام في الدراسات والبحوث اللاحقة التي تدور موضوعاتها حول الهوية.

بعد إتمام إجراءات بناء مقياس الهوية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تم استخلاص مجموعة من المقترحات والتوصيات أهمها:

1. اعتماد المقياس كأداة تشخيص الهوية عند المراهقين بغرض اتخاذ الإجراءات المناسبة لمساعدتهم على تحقيق هوياتهم.
2. توسيع عينات التقنين لمراحل أخرى كالمرحلة الجامعية وعلى عينات أكبر.
3. بناء برامج إرشادية لتعزيز وتنمية الهوية لدى العينات المستهدفة.
4. إجراء دراسات مقارنة لبيان كفاءة المقياس المعد في هذا البحث في الكشف عن نوعية الفروق بين عينات مختارة في ضوء متغيرات أخرى كالجنس، التخصص، نمط التنشئة الاجتماعية.

ـ الاحالات والمراجع:

أبو جادو، صالح (2007). *علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة*. ط2. عمان: دار المسيرة.

أبو حلاوة، محمد (2011/2010). *نموذج هوية الأنا لأندروماهوني أبعاده وتطبيقاته في مجال رعاية الموهوبين*. دمنهور: مصر.

بلخير، فايزة (2017). أزمة الهوية عند المراهق يتيم الأب. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية* 10(03). 8 -24.

بنين، إبتسام(2014). رتب الهوية عند الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. ماجستير غير منشورة. جامعة فرحات عباس. الجزائر.

تيغزة، أمحمد (2011). *اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث. منحى التحليل والتحقق* بحث علمي محكم. قسم علم النفس. كلية التربية. الرياض: جامعة الملك سعود.

جبر، حسن عبيد(دس). *تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة*، العراق: مركز بابل للدراسات الإنسانية. 5(1). 473 -496.

حنفي، حسن (2012). *الهوية*. ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

الزهراني، نجمة (2005). *النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب والطالبات للمرحلة الثانوية للطائف*، ماجستير غير منشورة: السعودية.

شريم، رغدة (2009). *سيكولوجية المراهقة*. ط1. عمان: دار المسيرة.

شند، سميرة محمد والخواص، هدى رأفت وشاهين، إيمان فوزي (2015). *الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات*. مجلة الإرشاد النفسي.42. مصر. 542-515.

عسيري، عبير (2001). *علاقة تشكل الهوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالطائف*. ماجستير غير منشورة. السعودية.

العوبلي، طه ناجي محمد (2011). *الخصائص السيكومترية لقياس رتب الهوية وأزماتها للمراهقين في المؤسسات الإيوائية*. عين شمس. مصر: مجلة كلية التربية. 35(4).854 -823.

عويضة، كامل (1996). علم نفس النمو. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الغامدي، حسين عبد الفتاح(دس). *تشكل هوية الأنا وفق نظرية اريكسون ونموذج جيمس مارسيا*www.pdffactry.com.

لعور، عاشور ومعافة، رقية (مارس 2017). سيكولوجية تشتت الهوية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة الثقافية ـ دراسة ميدانية بجامعات سكيكدة ـ عنابة ـ تبسة. جامعة الجلفة. *مجلة آفاق للعلوم* (7)209 . 223.

مبارك، مؤمنة (2017). *أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين بإصلاحية الحريف بالخرطوم. ماجستير منشورة*. جامعة الرباط الوطني. السودان.

مشري، سلاف (2013/2012)، *الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر، دكتوراه غير منشورة*. جامعة ورقلة. الجزائر.

Devellis, R.F. (2012). Scale Development: Theory and Applications. Los Angeles: Sage publications. Vol. 26. pp.109-110

Ebel, R, L. (1972). *Essentials of Educational Measurement*. New Jersey Hall Engle- wood, Cliffs.

Hooper, D & Coughlan, J& Mullen, MR. (2008). *Structural Equation Modelling*; Guidelines for Determining Model Fit. *The Electronic Journal of Business Research Methods*. Volume 6 issue 1, 53-60.

James, L. Arbuckle. (2011). IBM.SPSS. Amos.20 User's Guide .1507 E 53rd Street Chicago: USA.

Stanley, C.J.& Hopkins, K.D. (1979). *Educational and Psychological Measurement Evaluation*. New York: Harper and Row.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بنين، إبتسام وطعبلي، محمد الطاهر(2021). بناء مقياس الهوية لدى المراهقين في ضوء نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 204-221.